قلت له من الذي رزقك يقول الله لا ترى الغالب ان قلبه يسبق الى رؤية الخلق قبل رؤية الخالق وربما يقول بلسان الحال
والمقال لولا الخ جاء من قبله ما كان ولولا الاسباب ما كانت المسببات فهو قومه مع ارتباك الاسباب دون التعبود
الى مسبب الاسباب هو شرك كما الخفي لرؤية الاسباب ونفذت بصيرته الى شهود مسبب الاسباب لتبين امس
الشرك الجلي والخفي وتخلى بمقام الاخلاص الذي امر الله الوفي واليه اشار بقوله وحاجب حقيقة غاب عن الخلق
بشهود ملك الحق وفني عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب قلت الحقيقة هي شهود نور الحق بمقام
الخلق او شهود نور الربوبية في قوالب العبودية وحاجب الحقيقة هو الذي يغيب عن الخلق بشهود نور الملك الحق
ويفني عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب جامع بين مراعات الحكمة بحقوقها ملاوان كان مع مراعات الحكمة
بان كان ابا مصلحا بحقوقه محفوظ وهو الذي بينه بقوله بهذا عبد مواجه بالحقيقة اي كوشف بنورها
فحاجه عليه سنا قهاره نور ما جلاه هيبة الانوار صفي وانتفى الحكمة بحقوقها باعتبار ما قبله كما لا استغنى فيه
بحق الوحدة وهو محفوظ في تقييد الحكمة بتقلبه وجده وظهور سكره وباعتبار ما بعده كما في الحضور
فيعمه على نفسه وان كان قد سلك الطريق الى ما يتعلق منها حتى وصل الى التحقيق كما يشير اليه بقوله سالك الطريقة
اذ لولا سلوكه مع الطريق يوما استنارت له معالم التحقيق وانما جاءته انوار التشريع واسرار الحكمة واما الطريق
فقد سلكها والتجلي على غاياتها حاذرا كما قد استولى على سداها يعني على غاياتها ولا وصول للحقيقة الا بعد
سلوك الطريقة بتحقيق مقام الشريعة فالى تعلم انوار البيوت مراتبها ولا باب لبيت الحقيقة الا من
جهة الشريعة والطريقة فاوصل الى الحقيقة من الناس من يكون مدركا فيها ولا يحمل تلك الانوار ولا يطيق
مشاهدة تلك الاسرار ويغيب بشهود انوار حقيقة ويتكل الحكمة ومن الناس من يكون واسع الصدر قوي النور
واذا اشرقت عليه انوار الحقيقة لم تغلبه عن القيام بالحكمة وصار مرخا بين حقيقة وشريعة هكذا يكون سيرة
بين فناء وبقاء حتى يتمكن فيها ويعتدل امره بينهما وهذه حالة الاقوياء والطريقة الشاذلية جلها هكذا
يصير اهلها بين حقيقة وشريعة حتى يقع التمكين والاعتدال ثم نقل الشيخ هذا القسم الذي غلبت عليه
الحقيقة فقال غني انه تنزيه الانوار اي غلب عليه انوار الحقيقة حتى غاب عن اطلاع الشريعة محسوس الاكدار
الغائب عن شهود الكون من حيث الحق اثبته ليعرف به وهذا لما اشرقت عليه انوار الحقيقة ضوء البروج
الى اصولها وانوار الملكوت الى الجبروت وانتفى الوسائط لغلبة السكر عليه كما بينه بقوله قد غلب سكره على صحوه
السكر وارد قوي يغيب القلب عن شهود الحس والصحو هاب ذلك الوارد حتى يرجع القلب الى الاحساس بعد
الغيبة وغلب عليه ايضا جمعه على فرقه الجمع رؤية الحق بلا خلق والفرق رؤية الخلق بلا حق فان كان عند

الجمع

الجمع فهو رؤية الخلق والحق والحاصل ان اهل الجمع لا يشهدون الا الحق واهل الفرق لا يشهدون الا الخلق
ويستشهدون به على الحق واهل الفرق الجمع يشهدون الخلق والحق اعني يشهدون الواسطة والموسوف
من غير فرق بينهما وغلب عليه ايضا جلاله على جماله الجلال الغيبة عن الخلق بشهود الحق والجمال هو شهود
الخلق بالحق لان بعد الفناء وان كان قبل الفناء فهو شهود خلق لحق وهو مقام اهل الحجاب وغلب عليه
ايضا غيبته على حضوره الغيبة انقطاع القلب عن ملاحظة الخلق والحضور مشاهدة الخلق مقام الحق
وهذه احوال اهل الجذب من السالكين وان كان لهم شيخ فلا بد ان يخرجهم الى السلوك وهو مقام البقاء وان
البقاء بعد الجذب حتى يدركه كما يدركه عمره الشباب لم يقدر يحصل لشيء خطا يقول ارثا من يخ والظاهر ان
ظاهر قوله اخرج الى البر وهو البقاء الذي اشار اليه الشيخ بقوله واكمل منه عبد شيء وازداد هو اغاب فازداد
حضورا فلا جمعه يحجبه عن فرقه ولا فرقه يحجبه عن جمعه ولا جلاله يبعده عن بقائه ولا بقاؤه يبعده عن جلاله
يعطي كل ذي حق حقه فسكره ويوفي كل ذي حق حقه قلت هذا هو القسم الثالث وهو مقام خاصة الخاصة
وهم اهل الرسوخ والتمكين فكلما شربوا من خمر الحقيقة زاد صحوهم وتجوهم فظهر موكلا غابوا عن
شهود الخلق بشهود الحق زاد حضور هويتهم اهم مستغرقين في البكرة والنكرة ومع ذلك يحسون
بذهاب الغفلة حتى يكون من لم يبلغ مقامهم اقوى من اهل الغفلة الذي لا يعرفون الغفلة وهم مستغرقون
في الحضرة وقد كان عليه السلام يطيل بالناس واذا سمع بكاء الصبي خفف شفقة على امه وما هذا المقام
الكامل الا يحجبهم جمعهم عن فرقهم وهم مجموعون في فرقهم مع فرقهم في جمعهم يشهدون الحق في حال
شهود الخلق ولا يحجبهم فرقهم عن جمعهم وهم مجموعون في فرقهم مع فرقهم في جمعهم يشهدون الحق في حال
غيبتهم عن الخلق ولا يحجبهم فرقهم عن جمعهم وهم مشغولون بالحس مشغولون بالمعنى يجمعون كل شيء في صحوهم يجمعون
الحقيقة بشهود الحق ايا هو ولا شيء يعنه حفظها باستعمال الجوارح في حفظها في الكلام ويرون
كل في نفسه فنفسه يرون الناس نفسه هم من الاحسان والحق فيه توحيده بالجنان او تقول
اجره والحق بالانعام وشهود الاحسان ولا شيء على الوسائط بالنسبان او تقول اعطوا الربوبية حقها
بشهود الاحسان منه وحده واعطوا الخليقة حقها بشكر الواسطة اقامة رسم العبودية والحاصل
ان هذا المقام هو قال الشاذلي رضي الله عنه الجمع بالطريق مشهود والفرق على الطريق موجود تنبيه
قد رايتك امر الناس يتبين امور على هذا المقام الكامل من غير شبهة ولا جذب ويزعمون انهم يعملون الله
باتقان علم الشريعة وعملها وهو غلط اذ لا سبيل الى هذا المقام الا بمرور على المقام الذي قبله وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)